باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترقيا في المعارف وانهاضاً لهمم وتشحيذ للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ومرامي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فناظرك نظيرك (٢) أما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستطار على المطوّلة

تسمية شوارع مصر

حضرة الدكتورين الفاضلين صاحبي المقتطف

يلذني انكما تودان ان تنشرا في المقتطف شيئاً عن الكتاب الذي انا شارع في تأليفه عن عاصمة الديار المصرية والذي اتممت الجزئين الاولين من قسمه المختص بتسمية الشوارع كما وضعتها للقاهرة والفسطاط

وما كنت لاهتدي حتى الآن الى طريقة تسمية الشوارع عند قدماء المصريين لكي اجري عليها من جهات عين شمس وما جاورها لما الحقت بالقاهرة . وها انا مجدّ في البحث للوقوف على تلك الطريقة للجري عليها في تلك المنطقة وفي منطقة منف وما جاورها من الاماكن التي ترجى اضافتها الى القاهرة حتى تكون عاصمة البلاد المصرية من منف الى هليوبوليس ويكون النيل في وسطها عوضاً عن الخليج الذي كان يخترقها ايام الفاطميين اذ كانت العاصمة ممتدة من آثار النبي الى المطرية وكان المار بين المسافتين لا يحتاج الى مظلة تقيه حر الشمس لكثرة الاشجار التي كانت مغروسة في شوارعها . وقد جعلتُ قاعدة تسمية الشوارع في القاهرة والفسطاط وضواحيهما ترجع الى عهد الفتح الاسلامي ومنهُ الى وقتنا هذا

لقد عنى العرب من قديم الزمان بتسمية حوادثهم التاريخية وشعائر حجهم ومعابدهم واوديتهم وقصورهم وشوارعهم سواء أكان ذلك في بلادهم او في الاقطار التي افتتحوها فقالوا سيل العرم وعام الفيل والصفا والمروى والمسجد الحرام والمسجد الاقصى ووادي العقيق في الحجاز . والحمراء في الاندلس . والرصافة

والجسر في بغداد . وزقاق القناديل في الفسطاط ونحو ذلك مما سيجيء ذكرهُ ان شاء الله في الخطط التي انا سائر في وضعها الآن والتي عرضتُ تفصيلها على عظمة مولانا السلطان فسرّ بها جدًّا وشجعني على اتمامها (١)

وهذه الخطط عن عاصمة مصر الآن وهي تكملة لخطط المرحوم وزيرنا الاسبق علي مبارك باشا جزاهُ الله عنا خيراً

وتقع الخطط في نحو ستة عشر مجلداً وتحتوي على ابواب وفصول عامة عن مصر وموقعها الجغرافي وتاريخها ونيلها وخلجانها وجزائرها وتلالها وبحيراتها ودواوينها وشوارعها وميادينها وحاراتها وعطفها وازقتها وما في كل شارع من اشجار وارصفة ومصابيح وارقام منازل وعقود ومصارف ومساكن وحوانيت ومساجد وكنائس واضرحة ومصالح حكومة ومشاهير اصحاب الاملاك والساكنين فيها وتواريخهم وصورهم الشمسية وصور آبائهم واجدادهم اذا تيسر ذلك . وقد جهزت النماذج الموصلة الى هذه الغاية وبعد اتمامها ستوزع على اربابها ليضع كل واحد تاريخ عائلتهِ بيدهِ وتحت مسؤليتهِ موقعاً كذلك بخطهِ على الصور التي يرسلها الينا . ناهيك عن الرسوم الاثرية الدالة على شكل العاصمة في كل عصر من العصور الخالية الى الآن . وهي الرسوم التي يرسمها الآن جناب المستر هزول مدير التنظيم العام بمكتب تخطيط المدن والمساكن الذي يرأسهُ حضرة محمود بك صبري المهندس

وقد جاء في القسم الخاص بتسمية الشوارع من كتابي ان الطريقة المتبعة هي الرجوع الى اسم الشارع القديم فاذا لم يعرف فنبحث عما كان في المكان المراد تسميتهُ من بستان او بحيرة او بناء مشهور فان لم نوفق الى معرفة ذلك فالى اسم رجل شهير سكن هناك فان لم نعرفهُ فالى حادث عظيم وقع فيهِ الخ

فمن اسماء الشوارع القديمة التي عثرنا عليها ووضعناها في امكنتها بالضبط وستظهر قريباً لوحاتها على جدرانها زقاق القناديل بالفسطاط وهو الزقاق الذي كان يوصل الى مسجد سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنهُ . ودرجة العيد امام باب العيد وهو احد ابواب القصر الكبير الذي بناه جوهر القائد لسيده المعز الفاطمي وكان يخرج منهُ لصلاة العيد بجهة النحاسين الآن

(١) (المقتطف) انعمت الحضرة الخديوية السلطانية على المؤلف بنشان التمثيل الرابع بناء على ما قرره مجلس التنظيم وعلى التماس معالي وزير الاشغال تكريماً له لتأليفه هذا الكتاب

ومن البساتين التي عثرنا على موقعها بالضبط بستان القاضي الفاضل عبد الرحيم البستاني قاضي مصر ايام السلطان صلاح الدين الايوبي وهو في الجهة المعروفة بالمنيرة الآن وقد انعم به عليه بدلاً من معاشه بعد اعتزاله القضاء وهو اول من تلقب بالفاضل . ومن هذا اللقب اتت عبارة « صاحب الفضيلة » التي تصدر بها الآن اسماء العلماء والقضاة في مصر . فزرع القاضي الفاضل ذلك البستان عنباً وحفر به آباراً لريها عثرنا على بعضها في الدار التي بناها المرحوم محمد افندي لمعي المهندس هناك سنة ١٩٠٢ وذلك لان ماء النيل ينضج العنب سريعاً واما ماء الآبار فينضجها ببطء ولذا كان عنب هذا البستان يتأخر الى آخر السنة اي بعد انتهاء عنب الكروم الاخرى وبذلك يبيعهُ القاضي الفاضل بثمن غال . واستمرت الباعة الى وقتنا هذا تنادي على العنب في آخر السنة بقولها الوداع الوداع يا فاضل يا عنب نسبة الى عنب القاضي الفاضل

ومن ذلك ايضاً شارع البركة الناصرية نسبة الى البركة التي حفرها السلطان الناصر محمد بن قلاوون ومحلها الآن عمارة البابلي وديوان وزارة المالية

ومن المباني الفخمة القصران الكبير والصغير اللذان بناهما الفاطميون في جهة النحاسين فسمينا الجزء الواقع بينهما من شارع النحاسين بشارع بين القصرين

اما اسماء الرجال والاماكن التي سكنوها فكثيرة جدًّا وأكتفي منها بذكر المستكفي بالله الخليفة العباسي وقد سكن بحي الخليفة بين السيدة نفيسة ومسجد ابن طولون

ومن الحوادث على سبيل المثال حادثة خروج الوزير ابي المعالي يلبغا السالمي الى جهة شبرا يوم عيد اعتاد فيهِ سكان القاهرة ان يقصدوا تلك الجهة ومعهم جرار الخمر ويأتون من المنكرات افظعها واشنعها وقد كسر جرارهم واوقف منكراتهم وابطل ذلك العيد وقد سمي الشارع المصادف للموقع المقصود باسمهِ وهو اول وزير لقب بابي المعالي ومنهُ اخذ لقب صاحب المعالي لوزرائنا الكرام الآن

وعند تعذر الاسانيد القديمة اعتمدنا في تسمية الشوارع في المناطق الحديثة على كبار السن من الرجال الثقة كالشوارع المارة في القصر العالي المنسوب الى

المرحوم ابرهيم باشا والي مصر فان هذا القصر كان مستقلاً تمام الاستقلال عن الخارج لما كان يحتويهِ من جميع الحاجيات اللازمة للساكنين فيهِ . ومن ذلك كان فيهِ معمل خاص لصناعة السكر اللازم للقصر وكان يؤتى بقصب السكر بالمراكب في النيل ويعصر في ذلك المعمل ويعمل سكراً وقد وفقنا الى موقع هذا المعمل وسميناهُ معمل السكر

ولما مرض المرحوم ابرهيم باشا بمعدتهِ اشار عليهِ الاطباء بالتغذية من خارج الجسم وصنعوا لهُ حوضاً في ذلك القصر وكان يؤتى بالابقار وتحلب في الحوض المذكور حتى يملأ ويمكث فيهِ المرحوم ابرهيم باشا مدة من الزمن ويدلك جسمهُ وهو في الحوض فيمتص الجسم من اللبن ما يقوم بغذائهِ . وقد سمينا الشارع المصادف لذلك الحوض بشارع حوض اللبن. وهكذا اتبعنا تلك القاعدة في تسمية شوارع ذلك القصر وغيره من المناطق الحديثة

وتفضلا في الختام بقبول فائق الاحترام المخلص

مصطفى منير سكرتير عام

تنظيم مصر

القاهرة

الاميركية والاميركانية

كتب استاذي اللغوي النحوي جبر ضومط استاذ اللغة العربية في جامعة بيروت الاميركية مقالة في مجلة دمشقية عاب اسمها الآن عني يفضل فيها لفظة الاميركانية على الاميركية نسبة الى اميركا . فكتبت اليهِ كتاباً خالفهُ في تفضيل الاميركانية على الاميركية بل اخطأ فيهِ الاميركانية واصوب الاميركية . وفي الكتاب بعض مداعبة . فجاء في جواب منهُ معظمهُ مداعبة وفيهِ اشارة موجزة الى مسئلة الاميركية والاميركانية فكاني بهِ يقول لي « اطرق كرى ان النعامة في القرى » او يقول « ان البغاث بارضنا يستنسرُ » او يردد قول العفيّ الحلي »

ان الزرازير لما قام قائمها توهمت انها صارت شواهينا

ظلت تأتي البزاة الشهب من جزع وما درت انهُ قد كان تهوينا

وقد فاتني ان اقول ان الاستاذ كان قد كتب اليّ كتاب شغل وختمهُ بهذا

السؤال «كيف انت وابا من صرت ؟ أ ابا ملحم ام فائز ؟ أأبا عليّ او نويرة ؟ » فاغتنمت هذه الفرصة وارسلت اليهِ كتابي المذكور آنفاً وكنت اودّ لو اني حفظت نسخة منهُ اما ولم احفظ منهُ نسخة فسأجرب نقلهُ مما يعلق بذهني من هذه المسألة

« تفضل في مقالة لك اطلعت عليها لفظة اميركانية على اميركية . وعندي ان اميركانية خطأ لان فيها نسبتين « ان » الانكليزية والياء العربية . والنسبة على هذه الصورة سماعية في العربية فقد ورد روحاني وجسماني وفرقاني وتحتاني نسبة الى روح وجسم او جسمان وفوق وتحت . وورد صنعاني وبهراني وروحاني ومحراني نسبة الى صنعاء وبهراء وروحاء والبحرين في بلاد العرب وقالوا صدراني لعظيم الصدر وغير ذلك مما سمع ولا يقاس عليهِ . واذا راجعت تحتاني وفرقاني في القاموس وجدتهُ يقول انهما نسبة شاذة الى تحت وفوق »

اما كتابهُ اليّ فهذا بعض ما ورد فيهِ

« رايتك تذكر الاميركية والاميركانية فراجع ما ذكرتهُ فيها وراجع رأيك وعلمك الاصيل لا الدخيل فاني اثق بهما وهما يدلانك على فساد الاميركية وصحة الاميركانية. تأمل يا رعاك الله في قولك رجل انكليزي فان الزاي محرفة عن الشين اي ish وهي مساوية an في اميركان وعليهِ فكما تقول رجل انكليزي وجامعة انكليزية قل رجل اميركاني وجامعة اميركانية » الخ

اما قولهُ ان الزاي محرفة عن الشين في انكليزي فخطأ سببهُ ان لفظة انكليزي العربية اصلها ايطاليّ فان الايطاليين يسمون الرجل البريطاني « انكليزي » (ingleze) . وفي اللهجة السورية العامية كثير من الكلمات التي اقتبسناها عن الايطاليين لانهم كانوا اكثر الامم الاوربية ارتياداً لسواحل سورية في القرن الماضي . فليست الزاي في انكليز تحريفاً عن ish كما ظنّ واللام

(ن . ش)

جواب الاستفتاء

سأل حضرة الكسي حكيم مستفتياً ماذا تفعل امرأة غنية فاضلة عاقلة تحب زوجها وابنها الوحيد وهما سواء في الصفات الحسنة اذا خيرت في ارسال واحد

منهن الى الجندية . لبراجع نص السؤال في الجزء الماضي

فاقول مفتياً ان ذلك كلهُ يتوقف على مزاج المرأة ونوع تربيتها وعلاقتها بزوجها . اما مزاجها فهو الذي يكوّن علاقتها بزوجها فهي شيء واحد او كالشيء الواحد اي ان عاطفة حب المرأة لزوجها اشدّ في العصبية السريعة الانفعال منها في غير العصبية مثلاً

واما نوع التربية فيختلف باختلاف الامم فلا عجب اذا سميناه الجنسية ايضاً فان تربية الانكليزية تختلف عن تربية الفرنسوية وهذه عن الالمانية وهذه عن الشرقية الدانية وهذه عن الشرقية القاصية . ولا ضرب لك مثلاً

عرفت عائلات اميركية كثيرة رأيتها مشتركة في شيء واحد هو تعلق الزوجين الواحد بالآخر تعلقاً ينسيان فيهِ اولادهما او يتناسيانهم على كبر سنهما . فترى الزوجة لا تهم لها الا راحة زوجها وتسمع الزوج يذكر زوجتهُ بالحب والشكر على مسمع كل انسان ولا يريان في ذلك سبة او عاراً كما نرى نحن . فاذا حدّث الواحد منا عن زوجتهِ سمّاها « الجماعة » او اشار اليها اشارة بعيدة خالية من العلم او الضمير المناسب او الاشارة او الموصول او أل التعريف او النداء فقال « في البيت عندنا يفعلون .... » او ما اشبه ذلك

خبّرني سيدة اثق بكلامها قالت : ذهبنا ذات يوم لتعزية ارملة اميركية فاضلة تقية في سورية جاءها نعي نجلها من غرب افريقية فرأيناها على عهدها من الابتسام وانشراح الصدر فظننا النعي اشاعة كاذبة فلما جلسنا ابتدرتنا بالكلام واطالت في تعزيتنا وتطييب قلوبنا كأنها هي المعزية وكأننا نحن الثكالى . فجعلت الواحدة منا تنظر الى جارتها من طرف خفي فتراها باسمة تحاول جهدها ان تكتم ابتسامتها ولولا حرمة المقام لضحكت مقهقهة

ومثل هذا كان سلوك نجل فاضل لها يقيم في سورية معها . وقد علموا ذلك بعظم الايمان وبكون العائلة عاشت زمناً طويلاً متفرقة . هذا صحيح وازيد عليهِ ان نوع التربية الانجلوسكسونية علة ثالثة رابعة كانت العظمى

وحدّثت عن سيدة كبيرة السن فقدت قرينها وقد جاوز الثمانين فلم يعزّها عن فقده الا موتها ولم ينسها عن ذكره اولادها واحفادها الكثيرون المطيفون بها

قوام التربية الانجلوسكسونية ترك الولد للطبيعة يغالبها معتمداً على نفسه مستقلاً عن والديه جرياً على ناموس الانتخاب الطبيعي وبقاء الاصلح الذي اكتشفهُ انجلوسكسوني . بخلاف التربية اللاتينية والشرقية فان الولد يبقى مطمح انظار والديه من مهده الى لحدهما ان ماتا قبلهُ كما هو الغالب والطبيعي . اي ان مهمة الوالدين لا تنقضي بولادة الاولاد وتربيتهم حتى يبلغوا رشدهم كما في التربية الانجلوسكسونية بل تمتدُّ الى ما وراء ذلك حتى كأنهما خلقا قيمين عليهِ ما دام الفريقان على قيد الحياة

لذلك ارى انهُ ان كانت المرأة التي تخير في ارسال زوجها او ابنها الوحيد انجلوسكسونية اي انكليزية او اميركية استبقت زوجها وبذلت ابنها او كانت فرنسوية او سورية او مصرية مثلاً فعلت ضدّ ذلك

وهذا الاستفتاء يذكرني حكاية كانت المرحومة جدتي تقصها علينا فنعدها قضية مسلمة مع ما فيها من مخالفة العرف والقلب مع مطابقة المنطق ومصدره العقل . قالت : كان لامرأة زوج وابن واخ فخيرت في استبقاء واحد عندها وقتل الآخرين فقالت ابقوا لي اخي فادهشهم فعلها . فقالوا لها في ذلك فقالت « الزوج موجود والابن مولود والاخ مفقود » . منطق صحيح اي انها قد تجد لها زوجاً مكان زوجها اذا فقد وقد يولد لها اولاد مكان ابنها اما اخوها فلن تجد منهُ بديلاً . ولكن هذه المسئلة مسئلة قلب لا عقل فلا مجال للمنطق فيها

(مفتية)

جواب الاستفتاء

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

بعد التحية . جواباً على سؤال حضرة المستفتي في صحيفة ٥٩٤ من مقتطف ديسمبر الجاري اقول :

ما دامت محبة الزوج والابن قد تساوت عند حضرة السيدة وحاز كل منهما ما راق في نظرها من محاسن الصفات وبهاء الطلعة . فالافضل لها ان خيرت في مسألة تجنيد احدهما ان تسلم بتجنيد ابنها لجملة اعتبارات : منها انهُ لو مات في

الجندية وذلك محتمل جداً لكان في بقاء زوجها بجانبها ما يعوض لها وحيدها المفقود . ومنها انهُ لو قُدّر لهُ ان ينجو من الموت فربما يحوز بما فيهِ من شباب وفتوة وهو في صفوف الجندية فخراً وشرفاً يشرف بهِ عائلتهُ او يضيف بهِ لها شرفاً جديداً قد يعجز عنهُ الزوج فيما لو ذهب الى الجندية دون الآن . ومنها ان وثيقة الزواج التي تربطها مع زوجها تجعلهُ منها بمثابة من يجب اكرامهُ . وليس من الاكرام التسليم بهِ للتجنيد ما دام الامر في يدها . واما امومتها لابنها فهي باقية لهُ لا تنفصل بحال من الاحوال. فهي اذا سلمت بتجنيد ولدها فكأنها تصرفت بحياتها لاجل اكرام زوجها وهذا عمل من اشرف الاعمال التي لا اعتراض عليها . بل من اوجب الواجبات الانسانية

هذا ما رأيت في جواب ذلك السؤال ارجوكم نشرهُ . وتفضلوا بقبول جزيل احترامي

حسين حجاب

رمل الاسكندرية

قرية ضمير

حضرة الفاضلين صاحبي مجلة المقتطف الغراء المحترمين

جاء في الصحيفة ٢٥١ من الجزء الثالث من السنة التاسعة والخمسين للمقتطف الاغر في رحلة السيد محمد افندي الهاشمي (بين دمشق وبغداد) عن قرية ضمير قولهُ « وهي ناحية تابعة لمركز دومة وبينها وبين دمشق سبع ساعات بسير الابل» وحيث قضت علي مهمتي الصحفية ان ارود اقضية دوما (وبرسمها كتابنا في هذا العصر بالالف) وقلمون الاعلى (النبك) وقلمون الادنى (جيرود) استقرأت تاريخ الاقضية المذكورة منذ تشكيلها حتى الآن لذا اقول ان ضميراً هي قرية ولم تكن في زمن من الازمان مركز ناحية .وقد كانت تابعة لقضاء دوما منذ تشكيلهِ الذي هو سنة ١٢٨٨ هـ وكان قضاء دوما اذ ذاك يجمع قرى جبل قلمون والمرج ويسمى قضاء جبل قلمون. وبقيت مربوطة بهِ بعد تشكيل قضاء النبك الى اواخر سنة ١٩١٩ م وفي اول سنة ١٩٢٠ شكل قضاء جيرود وبالنظر الى انها تبعد عن جيرود خمس ساعات بسير الابل الحقت بهِ ولما كانت على طرف البادية ارتأت

الحكومة ان تجعل فيها مخفراً للدرك فاقامت فيها بضعة عشر جندياً وضابطاً يرجع في مخابراته واعماله الى قيادة سرية جيرود ومدت خط التلفون بينها وبين مركز القضاء . وربما كان وجود الدرك فيها هو الذي حدا بالسيد الهاشمي للظن بانها ناحية . وحرصاً على اظهار الحقيقة جئت باسطري هذه راجياً ان تفسحوا لها مجالاً في مقتطفكم الاغر والله يكلأكم بعين عنايته

مراسل المقتبس العام
القنيطره محمد عمر الطيبي

مجادلة شعرية

حضرات الذكارة الفضلاء

انا ان لبستُ من السعادة جوباً فلقد لبستُ من الشقا جلبابا

انا ان عثرت على السعادة مرةً فلكم عثرت على الشقاء مرارا

جرت بيني وبين شاعر مجادلة حادة في هذين البيتين من جهة القالب الموضوعين فيه فقط . فهو يرى تفضيل الاول وانا احبذ الثاني. ولم يقتنع احدنا بما اولاه الآخر من الحجج والبراهين حتى افضى بنا الامر الى التحكيم

وبعد التتبا والتي قر قرارنا على تحكيم فرسان البلاغة من قراء المقتطف الاغر لانهُ صحيفة شهرية منتشرة بين قراء العربية في العالم باسره

فنرجو من حضراتهم التكرم باصدار حكم في اي القالبين احسن من الآخر من جهة جودة التركيب وتناسب اختيار الالفاظ وتأثير وقوع البيت في النفس بمجرد سماعه . اذ المعنى وحدهُ لا يكفي لاجتذاب الانسان بل حسن تركيبه وجزالة الفاظه وسلاسة عبارته وتناسبها تزيدهُ تأثيراً محسوساً فيأتي بالغرض المقصود من وضعه . وبالعكس : تنافر الكلمات مجتمعة والتعقيد وضعف التأليف تجعل المعنى مضطرباً تمجهُ الاذن ولا تتأثر منهُ النفس

وتفضلوا بقبول فائق احتراماتنا

احد المتجادلين
محمد علي بطنطا